Journal Of the Iraqia University (75-9) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

البناء الفني لشخصية الأب في الرواية العربية بعد عام ٢٠١٠م

أ.د. محمد عبد الحسين هويدي

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية .

م.م ساجدة كاظم كريم

تدريسية في مديرية تربية المثنى

The Artistic Construction of the Father Figure in the Arabic Novel after 2010

Prof. Dr. Mohammed Abdul Hussein Huwaidi College of Education for Human Sciences , Al-Muthanna University , Iraq
mohammed.abd@mu.edu.iq
ms: Sajida Kazem Karim
sajda.kadhim@mu.edu.iq

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء تمثيلات شخصية الأب داخل المتن الروائي العربي بعد عام ٢٠١٠ ، ومحاولة الكشف عن الأنساق المتعددة التي أسهمت في تشكلها سردياً ، عبر مقاربة الطريقة التي شيد الروائي بوساطتها صورة الأب بأبعادها المختلفة(الخارجية ، والداخلية ، والفكرية) وبما يتوافق مع طبيعة التحولات ، وقد تبين للبحث أنّ لهذه الأبعاد أهمية في تعميق الدلالة الفكرية والجمالية للنص السردي ، والكشف عن أيديولوجية الكاتب ، والتصورات الفكرية التي تتبناها الرواية .الكلمات المفتاحية : الرواية العربية ، البناء الفني ، الأب ، البعد الخارجي الداخلي الفكري.

Abstract:

This study seeks to investigate the representations of the father figure within the corpus of the Arabic novel after 2010 and to reveal the multiple patterns that contributed to its narrative formation. It examines the ways in which novelists constructed the image of the father through its various dimensions (external, internal, and intellectual), in a manner consistent with the nature of contemporary transformations. The study has shown that these dimensions play a significant role in deepening the intellectual and aesthetic significance of the narrative text, as well as in revealing the writer's ideology and the intellectual perceptions adopted by the novel.
Keywords: Arabic novel, artistic structure, father, external dimension, internal dimension, intellectual dimension.

المقدمة:

إنَّ القارئ للفن الأدبي على اختلاف تصنيفاته ، يجد أنّ هناك العديد من الأعمال قد اكتسبت عظمتها ، واستمرت في التأثير بمتلقيها لسنوات طوال ، في مقابل أعمال أخرى مرت مروراً سريعاً فلم يكن لها أثر يذكر ، ولعل السبب في ذلك يكمن في العناية التي يبذلها مبدع النص الأدبي بصفة عامة والروائي بصفة خاصة بمواده الأولية التي تشكل نصه الأدبي ، وتكسبه القيمة الجمالية، والعظمة في الموضوع(نجم ، ٦٢، ١٩٩٦) ، من بين هذه العناصر التي كان لها أثر كبير على العمل الروائي هي عنصر الشخصية ، فالفن الروائي يكتسب قيمته الجمالية العالية وروعته من الإمكانيات التي يبني بها كاتب النص شخصياته الروائية (نجم ، ١٩٩٦ ، ص ٥٣) ، التي(لا تشذ في نوعها عن الشخصيات الإنسانية المعروفة ، لأنها تعكس لنا بعض الخصائص المشتركة في الجنس البشري) (نجم ، ١٩٩٦ ، ص٥٣) ، ولئن كانت الشخصية عنصراً هاماً في البناء السردي فقد عدّ بعض النقاد أساليب بنائها علامة فارقة للتدليل على الروائي الحاذق ، فالروائي الحق هو الذي بإمكانه(خلق شخصيات (جريبه،(د.ت) ، ص٣٤-٤٠)، روايته بإتقان وجعلها تقترب من الواقع وتعالج إشكالياته ، والمراد بمصطلح بناء الشخصية (مجموعة التقنيات التي تُفضي إلى تولد الشخصية)(برنس ، ٢٠٠٣ ، ص٤٤) ، داخل النص الروائي ، أو بتعبير آخر المنهج الذي يعمد من خلاله الروائي إلى

تقديم شخصياته وبناء وجودها داخل العمل الروائي(وهبة ، المهندس ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٢) ، بشكل ينسجم مع حركية الحدث السردي ، ويقترن هذا المصطلح بمصطلح آخر إلا وهو مصطلح (التشخيص) أو(خلق الشخصية) ، ويشترك المصطلحان في الإشارة إلى الموضوع نفسه ، والمتمثل في دراسة شخصيات النص الروائي من مقترب فني (الحمد ، ٢٠١٤ ، ص١٠١)ومن نافلة القول أنّ نشير إلى أنّ بناء الشخصية الروائية لا يتم بسهولة وإنما تحتاج إلى خبرة واسعة ومهارة فنية ليتمكن الروائي من التعامل معها ومنح انتقالاتها داخل المتن السردي ، وملامحها وأفعالها مصداقية ومقبولية ، فلا تبدو لقارئها(باهتة ضعيفة غير واقعية ، كأنما الكاتب جاء بها من عالم آخر) (القباني ، ١٩٦٥ ، ص٦٨) ، لا ينسجم مع عالم المتن السردي فالروائي الجيد هو الذي بإمكانه أنّ يبدع ويبتكر في رواياته شخصيات جيدة ، وآية ذلك أنّ الكاتب الفرنسي (بلزاك Balzac) لم يشتهر ولم يذع صيته إلا بشهرة الأب (غوريو) أحد شخصيات رواياته الموسومة بالعنوان نفسه ، وكذلك الحال بالنسبة للكاتب الروسي(دستويفسكي) فلم يشتهر إلا بشهرة (الأخوة كرامازوف) الشخصيات الرئيسة في رواياته التي تحمل العنوان نفسه (خليل ، ١٧٣، ٢٠١٠)، وعليه يكون الإبداع والابتكار في العالم الروائي رهنٌ بقدرة الروائي المبدع على إضافة وجوه مبتكرة إلى صالة عرض "البورتريهات" (خليل ،٢٠١٠ ، ص ١٧٣)ولهذا الأمر أشكل النقاد على بعض الكتاب الذين تكشف نصوصهم عن اضطراب في بناء شخصيات رواياتهم فجعلوها متناقضة في تصرفاتها وأحاديثها وغير منطقية مع أحداث الرواية ، وكأنها بذلك دخيلة على الحدث الروائي بمجمله(القباني ، ١٩٦٥ ، ص٦٨) ،وعليه فقد أولى هؤلاء النقاد والباحثون الطرائق التي يتم بوساطتها بناء الشخصية الروائية وتقديمها إلى المتلقي عناية فائقة فكان هناك تنظيم دقيق لكل ما تقوم به ، وما يتصل بها داخل الأعمال الروائية ويشير الباحثون عند تناول بناء الشخصية إلى جوانب يرون ضرورة تحديدها بغية اكتمال صورة الشخصية بالشكل الذي يوهم بواقعيتها ، وهي(البعد الجسمي ، والبعد الداخلي "النفسي " والبعد الفكري) (مندور ، ٢٠٠٦ ، ص٩٩) وهذه الجوانب تأتي متداخلة مع بعضها ، فيؤثر أحدهما في الآخر ولا يمكن تجريد أية شخصية روائية منها(مندور ، ٢٠٠٦ ، ص٩٩) ، نظراً لدورها في إضفاء سمة الواقعية على الشخصية .أما وسائل التعبير عن هذه الأبعاد فتتوزع على طريقتين ، منها ما هو إخباري مباشر ، ومنها إظهاري غير مباشر ، إذ قد يوظف الروائي المونولوج الداخلي أو الوصف الخارجي ، أو بوساطة ازدواجية التعبير عن الخارج والداخل في آن واحد ، أو بين الأنا والآخر ، بين أنا الوجه، وأنا الأعماق ، وقد تتعدد الوجوه والزوايا في الرؤيا الواحدة(العالم ، ١٩٧٠ ، ص٨).وعند متابعة تمظهرات بناء شخصية الأب وتقديمها في النماذج الروائية – قيد الدراسة –، نجدها لم تخرج عن سياق ما تقدم ، وعليه تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الثلاثة التي أسهمت في تشكل شخصية الأب ، وعليه قسم البحث إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة.

المبحث الأول: البناء الخارجي

يعد البناء الخارجي أحد الأبعاد المكونة للشخصية الروائية ، وهو المادة الأولى والبذرة الرئيسة التي تمكننا من فهم الشخصية والتعرف عليها بشكل مباشر ، ومما لاشك فيه أنّ حجم الشخصية وقوامها وأنواع الملابس وشكل الأنف والفم والعين وغيرها من الصفات الظاهرية تؤثر على انطباعنا عن الشخصية ، وتمثل في الوقت نفسه ، مادة للتفسير والتحليل(عساقلة ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٩) ، ويطلق بعض النقاد على هذا الجانب من البناء تسمية البعد الجسمي(الحازمي ، ٤٦٥ ، ٢٠٠٨) ، أما (فلادمير بروب) ، فيسميه بـ (الخصائص)(بروب ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٢)، في حين أن(توماشفسكي) يضع للمظهر الجسماني للشخصيات الروائية مصطلح (القناع) ، ويعرفه بقوله: تحضير حوافز ملموسة تطابق نفسية الشخصية وهو حالة خاصة من حالات التميز غير المباشرة ، ولا يقتصر(نسق القناع) على الوصف الخارجي للشخصية وإنما يتعداه إلى ألبستها ومثواها واسمها ومعجم كلماتها في أسلوبها وموضوعات حديثها(الحمد ، ٢٠١٤ ،ص ١٠٣) ، وهذه الخصائص تجعل (للحكاية سحرها وجمالها وإبداعها)(بروب ، ١٩٨٩، ص١٧٢)، كما أنها وسيلة هامة من وسائل الإقناع بحيوية الشخصية وواقعيتها (محفوظ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣) وتوظيف الجانب الخارجي للشخصية الروائية لم يكن بمستوى واحد وإنما تباين في طرائق العرض الروائي ، فقد اعتنى الروائي الواقعي بالشخصية الروائية وكان حريصاً على الدقة في تجسيد شخصياته بغية أنّ (تظل متفردة بحيث لا يمكن إحلال شيء آخر محلها) (جرييه ، (د.ت) ، ص٣٥) ففصل واسترسل وأسهب في ذكر صفاتها ومنحها اسماً وهوية وصوتاً وسحنة ووملامح ...الخ (مرتاض ، ١٩٨٩ ، ص٤٨) ، بينما اتجهت الرواية المعاصرة في الأعم الأغلب إلى التقليل من تمركزها على سرد الأبعاد الخارجية (إلا بقدر ما يخدم القصة ، فلم تعد تهتم بملابس البطل أو لون بشرته أو رباط عنقه ، أو أسم عائلته ، بل ربما يظهر البطل من دون أنّ يحمل اسماً) (قزف ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٣)، وعليه نقول أنّ تعامل الروائي مع شخصية الأب تحديدا لم يخرج عن نطاق ما ذكرنا ، فالطابع الغالب هو غياب سرد الملامح الخارجية الجسمانية ، فضلاً عن تغييب الاسم إذ يكتفي بعض الروائيين بذكر لفظ (أبي ، أبوها ،أبيه ، والدهم ، والدي...الخ) ، إلا أنّ هذا الغياب لا يتخذ صفة الإطلاق ، فقد يجد القارئ في بعض الروايات المعاصرة تحديداً واضحاً لملامح شخوصها لكن من دون إسهاب وبإضاءات متفرقة ، فيذكر الروائي بعض الملامح

الخارجية كـ(الملابس ، والطول ، وملامح الوجه ، وطبيعة الجسد ، والشارب، ولون الشعر، والنظرات النارية "دلالة على الغضب" ، واليد الباطشة) ، وهذه الملامح مجتمعة يمكن أنّ تقرأ بوصفها علامات دالة تعكس هوية الأب ، وتحدد الانطباع الأولي في ذهن القارئ ، وتحمل بلغة مشحونة بدلالات اجتماعية وتاريخية ونفسية تستنطق من النص السردي ، فمثلا عندما يذكر الروائي شكري المبخوت في رواية (الطلياني) ملابس الأب (سي محمود) وأناقته في الصفحات الأولى لروايته بوصفها علامات خارجية ، يحملها بدلالات كثيرة تعكس لقارئ النص شيئاً من هوية الأب ، وثقافته وطبقته الاجتماعية وأحواله المادية ، فضلاً عن خلفيته الدينية أو القومية (غازي ،٢٠٢٣ ، ص١٣، ١٤) ، فيقول الراوي : (أين وقار الحاج محمود وأناقته في جبته السكرودة التونسية وشاشيته الإسطنبولي أو في بدلته الإفرنجية وقبعته المستديرة ، على حد سواء ، من طيش ابنه بسروال "الدجينز" ، وسترة "الدنقري" والشعر الأشعث واللحية المعفاة؟)(المبخوت ، ٢٠١٤ ، ص٥) ، وهذا السؤال الاستنكاري الذي قدمه الراوي الخارجي وركز عبره على الملامح الخارجية إلى جانب عكسه لهوية الأب وثقافته التي جمعت بين الطراز الغربي والعربي يجسد لنا قضية الصراع بين جيلين مختلفين ، جيل الآباء وجيل الأبناء ، واختلاف المفاهيم التي انبرت الرواية بالكشف عنها في صفحاتها اللاحقة وتشكل الصراع الروائي بسببهما ، وعليه يمكن القول أنّ الملابس في هذا الموضع لم تقتصر على الإشارة الخارجية وإنما وظفت كعلامة دالة تخدم المشهد السردي ومن الروايات التي ركزت على ذكر ملابس الأب كعلامة خارجية رواية (سيدات القمر) ، فقد ركز الروائي على إيراد ملامح الأب الخارجية على لسان الابن حيث يقول : (خلع دشداشته وفانيلته الداخلية ، لمعت شعيرات صدره البيضاء القليلة في نور الشمس الواهن المتسلل من الستائر الثقيلة)(الحارثي ، ٢٠١٠ ، ص١٧) ، وهذه العلامات مثلت لحظة استرجاع لصورة الأب الغائب الراسخة في مخيلته ، ومن يركز على صورة الملابس والجسد التي عرضها الروائي للأب يجدها تخرج عن إطار دلالتها المباشرة ، لتكشف عن الوعي المأزوم لشخصية الابن الذي لم يتبق لديه من صورة الأب السلطوي سوى تلك الملامح العابرة التي ظل يسترجعها بين الحين والأخر على طوال حركة النص السردي أما رواية (فستق عبيد) ، للروائية سميحة خريس ، فعندما يتم تقديم ملابس الأب (كامونقة) وهيئته التي ظهر عليها داخل النص السردي بخطوط عريضة ، فأن الروائية لا تعمد إلى توظيف هذه العلامة بطريقة مجردة عن سياق النص الأصلي ، وإنما كوثيقة سردية ورمزاً دالاً على ذوات مهمشة "فئة العبيد" التي عايشت أصناف العذاب والاضطهاد ومصادرة الحقوق ، فالذات الإنسانية على حسب– بول ريكور– تصبح أسهل للقراءة حين تؤول بنماذج سردية ، أي مع إيجاد حبكات تقتبس من التاريخ والخيال وتوظف في سبيل تأويل الذات وفهمها (زيناتي ، ٢٠٠٥ ، ص٢٥١) ، فالوصف الظاهري يقدم بوصفه دليلاً مباشراً على نفسية شخصية الأب (كامونقة) ، ولهذا يتعين على قارئ النص أن يأخذ هذا اللون من الوصف باعتبار حقيقي (عساقلة ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٩)يقدم الأب (كامونقة) وبصيغة "السرد الذاتي" وصفاً ظاهريا لملابسه المهترئة التي لا تستر سوى عورته ، وطريقة وقوفه على منصة العرض في سوق النخاسين ، حيث يقول : (عرضوني في منصة البيع أتصبب عرقاً عارياً إلا من خرقة ربطت حول خصري ، وتدلت لتستر قضيبي عن العيون ، ينتصب جسدي بعنفوان شبابه ، لكن الكبرياء كسيرة منحنية) (خريس ، ٢٠١٨ ، ص١١) ، فالنص السردي يعمد عبر لغته المشبعة بدلالات رمزية إلى استجلاء الذات الأبوية انطلاقاً من مرحلة تاريخية معينة ، ومحاولة اختزال مشاهد واقعية برؤية سردية خيالية تحاكي عواطف القارئ ، وتقدم وصفاً ظاهرياً مطابقاً لما هو راسخ في المخيلة لهيئة هذه الفئة تحديداً ونعثر إلى جانب هذا النص على شواهد سردية أخرى جسدت ملامح الأب الخارجية وعكست جوانب من شخصيته ، فهو طويل القامة ، قوي البنية ، ذو بشرة داكنة (دلالة على هذه الطبقة) ، أدرد (خريس، ٢٠١٨ ، ص٢٣)وفي رواية (العاطل) ، يقدم الروائي ناصر عراق شخصية الأب منذ مفتتح النص السردي مستثمراً صورة جسده كعلامة خارجية دالة على الجوانب الداخلية والإيديولوجية لشخصية الأب ، فيقول : (أبرز ملامح أبي هو نظرته القاسية والمخيفة ، وشَاربه الأسود الكثيف ، وأسنانه الصفر من فرط التدخين ، عدا ذلك فهو متوسط الطول، ذو بشرة داكنة نسبيًا، وفم غليظ الشفتين. أما شعره الغزير، فقد رأيت كيف تسلل إليه اللون الأبيض في ظرف أعوام قليلة، حتى أطاح تمامًا بأي شعرة سوداء كانت تقف بزهو فوق رأس أبي) (عراق ، ٢٠١١ ، ص١٦)وعبر هذا السرد الوصفي والإشارات المرئية المقدمة يتم النظر إلى الأب بوساطة جملة من الصفات التي قدمتها الشخصية المحورية الابن (محمد الزبال) الذي كان حاضراً في ذهن الروائي ومشاركاً له منذ السطور الأولى من الرواية (جنيت ،١٩٩٧ ، ص ١٨٧)، فيتم التعرف على ملامح الأب التي تمثل أول اتصال بالشخصية موضوع الوصف ، ومن ثم يكشف الروائي بشكل تدريجي عن المظاهر الأخرى لشخصيته الداخلية والخارجية كلما تقدمنا بالقراءة (بحراوي ، ١٩٩٠ ، ٢٢٥)ونلمس توصيفاً سردياً آخر للملامح الخارجية في رواية (حدائق الريس) ، للروائي محسن الرملي ، إذ يعمد الروائي إلى بناء نماذجه الأبوية عبر علامات خارجية تتكاتف لتشكل بوساطة الرؤية الإخبارية صورة جسدية واضحة عن شخوص روايته قبل الدخول في الحدث الرئيس المراد التأسيس له (الحرب)فالروائي يقدم وصفاً ظاهرياً يعتمد على ذكر ملامح الوجه والجسم وهي أول إشارات يستقبلها القارئ لأنها تحدد انطباعه الأول عن شخوص الرواية الآباء (ظاهر ، وسهيل الدمشقي)

اللذين هما انعكاس لأبنيهما الشخصيتان المحوريتان في الرواية ، فـ (طارق ، وإبراهيم قسمة) اللذين انتقلت إليهما صفات أبويهما وقاسا مصيرا مقاربا لمصيرهما ، وتشابهت ملامحهما الخارجية وجوانبهما النفسية ومنطلقاتهما الفكرية ، يقول (الراوي الخارجي) عن شخصية الأب (ظاهر) ، أو الحاج (ظاهر) إمام مسجد القرية ومعلم أطفالها ، كان (دائم الابتسامة ، الأشقر الوحيد في القرية ، ممتلئ البدن ، يرتج كرشه ولحيته كلما صعد ضحكه إلى حد القهقهة ... كان ظاهر محباً للحياة والولائم ، وعاش كمن يسير الحظ أمامه يمهد له السبيل) (الرملي ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠ ، ١٩)والوصف السردي بعلاماته الخارجية (دائم الابتسامة ، ممتلئ البدن ، يرتج كرشه ، يسير الحظ أمامه) لا يقدم بوصفه وصفاً شكلياً فحسب ، وإنما يشير إلى مستوى اجتماعي معين، فضلاً عن كونه مرآة لحياة أحد أبطال الرواية الابن (طارق) الذي كان (يشبه والده في الكثير) (الرملي ، ٢٠١٢ ، ص٢٠) ، سواء أكان الجانب الشكلي الظاهر أم المستوى الاجتماعي إذ مارس الوظيفة نفسها بل يذهب الراوي إلى ما هو أبعد من ذلك حين يجعل شخصية الابن تمثل انعكاساً لشخصية الأب في الجوانب الفكرية التي حددت طبيعة انتمائه فيء مواضع لاحقة.أما (سهيل) والد (إبراهيم قسمة) فيصفه الراوي وصفاً مكثفاً بلغة إيحائية يجسد من خلالها بعض العلامات المشتركة التي تتردد في متون سردية كثيرة كـ (النحافة، وقوة البدن ، الابتسامة الدائمة) ، إلى جانب هذا الأوصاف يُحملُ جسده بعلامات تمنحه صفة الاختلاف والمغايرة وتقرأ بوصفها وسماً تعريفياً قسرياً ، فسمتي (القامة القصيرة ، والوجه الذي بلا أنف) مثلتا نسقاً للسخرية الاجتماعية والتهكم تجاه الشخصية ، وهذا ما يفسر نفور نساء القرية منه وعدم إقبالهن على الارتباط به سوى فتاة فاقدة للبصر منذ ولادتها ، يقول الراوي : (أما سهيل والد إبراهيم قسمة فيبدو وكأنه خارج من إحدى حكايات الجدات ، نحيف ، قصير القامة ، قوي البدن ، أو قوي العظم على حد تعبيرهم ، بلا أنف ودائم الابتسام واللعب والمرح والمزاح ، ذكي العينين والقول ومحب للتدخين ، مفضلاً السجائر التي تلفها أصابعه ببراعة فائقة بحيث لم يتمكن أحد من الفوز عليه في مسابقات سرعة اللف ، وصل إلى أن يلف سبع عشرة سيجارة في الدقيقة الواحدة ذات تحدّ خصصت لهذا الغرض) (الرملي ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠) ، وهنا تكمن دلالة الروائي عبر نقده للرؤية المجتمعية التي تختزل الوجود الإنساني والهوية الفردية على الجانب المظهري فحسب متناسية الجوهر، إذ على الرغم من الصفات الخُلقية التي اجتمعت في شخصية الأب ، إلا أن المجتمع ركز على قباحته واتخذها دليلاً لوضعه في الهامشية ، ويقول الراوي في موضع آخر عن البناء الجسمي لشخصية الابن: (كان أقواهم بدناً وأكثرهم هدوءاً وطيبة) (الرملي ، ٢٠١٢ ، ص١٨) ، فوراثة الجسد استمدها (إبراهيم) من والده ، ولم تكتف المقارنة بالهيئة والسلوك وإنما شارك الروائي المصير المأساوي نفسه ، فإذا كان الأب قد تعرض لعاهة مستديمة في الحرب شوه على أثرها أنفه ، فإن إبراهيم لم يشذ عن المصير المأسوي إذ يحرم من الإنجاب جراء تعرضه للمواد الكيماوية ، وبذلك تكون الحرب قد شاركت في تأزم الشخصية ، وشغلت هذه الملامح الخارجية القسم الأول من الرواية وشكلت مدخلاً مناسباً لفهم الجوانب الداخلية الشخصيات التي يقوم عليها الحدث السردي كما أراد الروائي ذلك ، فـ (القارئ يستطيع فهم الشخصيات في الرواية فهماً كاملاً إذ رغب الروائي بذلك ، فهو قادر على عرض حياة الشخصيات الداخلية والخارجية ، فتظهر أكثر وضوحاً) (فورستر ، ١٩٩٤ ، ص ٣٩)أما في رواية (القارورة) ، فقد عرض الروائي الشخصية بالاستناد إلى أسلوب كسر أفق التوقع ، فلحية الأب التي غزاها الشيب وملامح البراءة والصدق والخير والإيمان البادية على وجهه ، لم تكن تؤهله لفعل القتل (قتل ابنته) (المحيميد ، ٢٠١٠ ، ص ٥٤ ، ٥٥) ، وعلى الرغم من أن الرواية لم تفصح عن الأسباب الحقيقة لفعل الأب واكتفت بالإشارة إلى أنها مسألة (شرف) فحسب وهو ما يكشف عنه السياق ، إلا أنها أدانت فعلته واجتذبت القارئ بوساطة عنصر المفاجأة ، فحدوث (اللامتوقع على مستوى الأحداث يجعل المتلقي يركز على أشياء متوقعة لكنها لا تسهم في تفسير بناء الشخصية، ثم يتفاجأ المتلقي بحدث لا متوقع يعيد ترتيب وبناء الشخصية بشكل جديد)(حمدان ، ٢٠١١ ، ص٤٢) ، وعليه فالملامح الخارجية لم تقدم بصورتها السكونية بل قدمت بوصفها علامات تضلل سلوك الشخصية وطبيعة الإيديولوجية التي تعتنقها أما الشخصية الرئيسة (منيرة الساهي) فتصف والدها بالقول : (أحب أبي كثيراً وأجد فيه ملاذي وعزائي الوحيد ، أشعر أن أثر الجدري الخفيف في وجهه وحول عينيه جعله يرى العالم بطريقة مختلفة ، فهو وإن لم يعجبه كلام محمد ولا سلوك سعد لا أجده يعارضهما كثيراً ، لكنه يحسم الأمور بتنهيدة طويلة متبوعة بعبارة الله يحفظنا)(المحيميد ، ٢٠١١ ، ص١٣٠) ، وعليه فالراوية اتخذت من الملمح الخارجي للأب (أثر الجدري) ، علامة دلالية للكشف عن الرؤية المختلفة للعالم ، وكأنها بذلك تعمد إلى جعلها سبباً مباشراً على حيادية الأب ويظهر البناء القائم على إبراز الملامح الخارجية واضحاً في رواية (الموت عمل شاق) للروائي السوري خالد خليفة ، من خلال حمل الأبناء جثة أبيهم المدرس (عبد اللطيف) ، ووضعها في السيارة (الميكرو باص) والتوجه بها من دمشق إلى حلب ليدفن في قريته (العنابية) ، فالراوي الخارجي يقدم لوحات تجسد عبر الوصف التفصيلي لتحولات جسد الأب الثوري متخذاً إياه رمزاً ليلقي الضوء من خلاله على واقع متخم بالمأساة والشقاء ويمكن القول أن جسد الأب لم يقدم بصورة منفصلة عن كل ما تمت الإشارة إليه وإنما كان العلامة الفاعلة التي تشرح الطائفتين وتفككهما فالنص السردي من أوله إلى آخره ينهض على لغة الجسد وهذه اللغة

المكثفة تنهض بدور تبليغي من خلال تمرير الرسالة إلى المتلقي (الجعافرة ، ٢٠١٢ ، ص٢٨٧) ، إذ يقدم بصورته الأولى على أنه جسد نظر وردي ، مسجى على نقالة معدنية (خليفة ، ٢٠١٦ ، ص٧-٩) ، ومن ثم يسترسل الراوي الخارجي في وصف عناية الأبناء بجسد الأب من تغسيل وتكفين ، ومحاولة تبريده بقوالب ثلج لكي لا تتعفن الجثة وتغطيته بالبطانيات (خليفة ، ٢٠١٦ ، ص ٩ ، ١٠)، إلا أن جسد الأب مع تقدم الحدث السردي وعبر مشاهد درامية يتحول من جسد ثابت إلى أداة متنازع عليها سواء من قبل الأبناء أم السلطة التي تعمد إلى اعتقاله لأنه (كان مطلوباً لأكثر من فرع مخابرات منذ أكثر من سنتين)(خليفة ، ٢٠١٦ ، ص٢٥-٢٨) ، أو المقاتلين الذين يبحثون في (انتماء أبيهم القديم إلى حزب البعث منذ خمسين عاماً) (خليفة ، ٢٠١٦ ، ص ١٤١) ، وعبر بنية الصراع هذه المستمرة لثلاثة أيام يتحول جسد الأب من صورته الأولى إلى صورة أكثر مأساوية تتمثل في امتلاء جسده بـ (الندوب والشقوق والكدحات على الوجه) (خليفة ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٠) ، التي سببها صراع الأخوة ووقوع الجثة من الكرسي أكثر من مرة فضلاً عن تفسخها جراء تأخر دفنها و(تناسل الديدان منها بأعداد مخيفة) (خليفة ، ٢٠١٦ ، ص١٤٣) ، وتحولها إلى (جثة تثير شهية الكلاب)(خليفة ، ٢٠١٦ ، ص ١١٥ ، ١١٦) ، وبذلك يكون الروائي قد رسم صورة واضحة للأب الثوري بوساطة هذا الجسد المقترن بصورة الخراب والتهميش والإذلال والاستلاب التي تتعرض لها الذات عبر تساوي دلالتي الحضور والغياب وهو ما جعل توصيفات الرواية تأخذ مساراً مختلفاً ، وتكون مفتاحاً لسلسة من التأويلات الكاشفة لفحوى النص وإيديولوجيته ، فلولا العلامات الخارجية التي حملها الروائي لجسد الأب لما كشف السرد للقارئ هوية الآخر وطبيعة ممارساته الإقصائية وعنفه.

المبحث الثاني: البناء الداخلي لشخصية الأب

لطالما ارتبطت مهارة الروائي وقدرته الفنية في تقديم شخوص نابضة بالحياة إلى الحد الذي يخيل لقارئ النص لسردي أنها شخصيات تمتلك وجوداً واقعياً ، وتخوض تجربة معيشة أو يمكنها أن تعاش خارج حدود المتن الحكائي ، وهذا الإيهام بواقعية الشخصية يبلغ مداه عند القارئ الذي يتماهى معها ، ولا يتردد في إصدار أحكامه بمهارة الروائي في بلورة كينونات سردية تحاكي الواقع ، ولا غرابة في ذلك فالروائي من خلال تمثيله لواقع التجربة الإنسانية في جوانبها المختلفة ينجح في اختراق طبيعة الكائن البشري ، مفصحاً عن آليات إدراكه للقضايا والإشكاليات ، وكاشفاً عن دوافعه العميقة فضلاً عن المرجعيات التي تحركه وتوجه سلوكه ، والشخصية الروائية بهذا المستوى تكون بؤرة تتموضع فيها أسئلة الوجود البشري ، فتبدو جراء ذلك تمثيلاً رمزياً للطبيعة الإنسانية في نموها وتناقضها وتعقيدها وتحولاتها وهذا ما يبرر إفادة علماء النفس من الأعمال الأدبية واتخاذهم من الشخصيات موضوعات تتمظهر فيها قوى اللاشعور المضمرة في الإنسان (بحراوي ، ١٩٩٠ ، ص٣٠٠)وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن السرد الروائي عبر متوالياته الحدثية لا يكتفي بمحاكاة الشخصية ظاهرياً وإنما ينفذ إلى بواطنها ليكشف عن حالتها الذهنية والنفسية ومشاعرها وانفعالاتها وتفاعلاتها وردود أفعالها ، ومن ثم يطرح أسئلة جوهرية حول طبيعة هذه الاكتشافات، وهل هذه الأفعال والانفعالات تصدر من شخصية سوية خالية من العقد سليمة التفكير مرتبة الذهن أم انطوائية معقدة متشائمة منحرفة مضطربة الفكر؟ (القباني ، ١٩٦٥ ، ص٧٥)، وهذه الأسئلة تنقل الشخصية من صورتها المجردة إلى صورة أكثر عمقاً لتصبح جراء ذلك مجالاً رحباً يفتح أمام قارئ النص آفاقاً متعددة من التأويل وعند البحث عن تمظهرات شخصية الأب على وفق المحددات المتعلقة بالبناء الداخلي نجد أن الرواية العربية تمكنت عبر رؤيتها السردية المرتبطة بالواقع وبمشاهد متخيلة من تغليب هذا المنحى من البناء ، ورصد مشاهد مختلفة وإشكاليات متعددة ترتبط بالواقع ، فظهرت شخصية الأب بوصفها كياناً سردياً أسس من الداخل ، فكشف في بعض المواضع عن صراع خفي وأزمة نفسية ووعي مأزوم ، وعقدة تشكلت منذ الطفولة ، وازدواجية في التركيب النفسي ، ومشاعر خوف وقلق ، ورغبات جنسية ، وتذبذب في المواقف ، ومشاعر حب وعاطفة ، وفقد وحنين ...الخ من السمات النفسية المعبرة عن أزمة الذات الإنسانية داخل المحيط المجتمعي المساهمة في تعميق البناء الفني الروائي.ففي رواية (فرانكشتاين في بغداد) شيد الروائي عالم الشخصية الداخلي على فضاء اعترافي، حيث تحولت مذكرات الأب (رياض السوادي) داخل بنية النص السردي إلى اعتراف ذاتي ، أفصح من خلالها الأب عن رغباته (الجنسية) المكبوتة وعن العلاقات المتخيلة التي أقامها داخل حدود نصه الكتابي ، وعليه فهذه الرغبات والعلاقات لم تتجاوز حدود عالمه الداخلي الذي كشف عنه عبر مذكراته وشكلت بعد وفاته كابوساً مرعباً لبقية أفراد العائلة (سعداوي ، ٢٠١٣ ، ص ١٣٣) ، لذا نجد الأم والأبناء يعمدون إلى إحراق هذه المذكرات للتخلص من أثرها ، وعلى الرغم من أن أغلب كتاب الرواية مهد للفعل الأبوي الداخلي بوساطة المظهر الخارجي فتم تقديمهم بصورة منسجمة ومتوافقة، إلا أن شخصية الأب في هذه الرواية تحديداً انبنت على أسلوب كسر "أفق التوقع" المفضي إلى كشف ازدواجية تركيبته النفسية ، فالمظهر الخارجي ورد بصورة غير متكافئة مع مشاعر الكبت والحرمات والتأزم النفسي التي لم يجد الأب متنفساً لها في الواقع فلجأ للكتابة عنها ورسمها كعالم متخيل يحقق له إشباعاً ، ويعيد له جزءاً من الذات المفقودة تحت مرجعيات مختلفة منها ما هو اجتماعي وثقافي فضلاً عن تنشئة تسلطية تقليدية (قائمة على نكران الجنس ومدارة العواطف وكبتها مما يرسخ

تصوراً خاطئاً عن العلاقات العاطفية والجنسية ، ويورث الشعور بالذنب والإحساس بالنقص) (بحراوي ، ١٩٩٠ ، ص٢١٧)ومن بين الثيمات التي جاءت في البناء الداخلي "الندم والحنين إلى الماضي" أو ما يسمى بـ(النوستالجيا) ، وهو ما نجده حاضراً في شخصية الأب (محمد سعيد الشيخ) في رواية (الغرق) التي لم يتوان الراوي في تقديم صفاته وأقواله وأفعاله ومنعرجات حياته والتحولات الطارئة على شخصيته وما ترسخ في ذاته من مشاعر وتمزق داخلي ومواجع وأهداف لم تحقق ، صاغها الراوي المتماهي بصوت الأب على هيئة تساؤلات تتوق إلى أجوبة ، حيث يقول : (حين يتذكر تلك الأيام يشعر بشيء من الحنين وكثير من الندم ، لماذا لم يرفض ترك الدراسة؟ لماذا لم يدع العمودية لبيت البدري أو لشقيقه ...؟ لماذا تزوج الرضية كأنه فتاة لا رأي لها؟ لم يطلب بنت عمه ، ولا هي قبلته ، أمروهما بالزواج فتزوجا ، انتظروا منها الإنجاب ، فأنجبا ، بعد عامين فقط من عودته كان قد تورط تماماً في حجر نارتي ، عمدة ، وزوج ، وأب ، بدت حياته في الخرطوم ودراسته على يد المعلمين الإنجليز وانشغاله بالسياسة والاستقلال ، ومحاولات كتابة الشعر خيالاً ، حلم في منام شخص آخر) (زيادة ، ٢٠١٨ ، ص١٤٠) ، فالمشهد السردي بلغته المكثفة وتساؤلاته المتوالية تتدفق عبرها إلى ذهن القارئ مجموعة من التصورات المحيلة تحيل إلى انشطار شخصية الأب(محمد سعيد الشيخ) وشتاتها ، إذ تتأرجح ذات الأب بين بنية مجتمعية تقليدية تفرض عليه وضعاً معيناً بما أنه الابن الأكبر لأبيه فينبغي أن يكون شبيهاً له بأخذ محله بعد موت الأب (الجد) حتى وأن لم يتوافق مع ما يصبو إلى تحقيقه ، وبين مشاعر وأحلام مكبوتة تهدف إلى التحرر من ربق العادات والتقاليد ومخالفة السائد ، وبسبب التفاوت بين الاثنين تثمر بنية التقاليد في استلاب طموح الأب وأحلامه ، وتكيفه بما يتناسب مع سطوة تقاليد المجتمع ومتداول أفكاره أما الأب (عبد الواحد) في رواية (مذكرات دي) فيبرز للقارئ عند مفتتح النص السردي بوصفه شخصية غامضة ذات طابع انهزامي*، معقدة في تركيبتها النفسية ، يبني عالماً خاصاً ويمارس هواية صناعة تماثيل من الجبس ويستلذ بإنشاء تفصيلاتها ومن ثم يعمد إلى تحطيمها (سعداوي ، ٢٠٢٠ ، ص٢٢١) ، كجزء من التعبير عن أزمة الذات ومرارة الواقع ، وعبر حركة السرد يسعى الروائي إلى نسف هذا العالم فيقدم للقارئ سلسلة من الاعترافات عبر نسق تراكمي يكشف من خلالها عن طبيعة أزمة الأب(عبد الواحد) ، ويقف على أسباب انهياره النفسي وهي اعترافات تعود بجذورها إلى (العلاقة المعقدة بين أبويه) (سعداوي ، ٢٠٢٠ ، ص٢٥٢) ، وتنمو هذه الأزمة بعد غياب زوجته الأولى (مزكين) ، وكثرة الإشاعات حول غيابها بين القول بأنها نالت حتفها في الانتفاضة التي حدثت (في خانقين في ١٣ آذار تضامناً مع الانتفاضة الواسعة التي جرت بين البيشمركة وقوات الجيش العراقي) (سعداوي ، ٢٠٢٠ ، ص٢٦١)، وبين الإشاعات التي بثتها والدته المتعلقة بهروبها مع عشيقها الأول ، (يقول عبد الواحد ، وهو يستعيد مشاعر الغضب تجاه نفسه ، وكيف أنه ضعف ليجعل امرأة عجوز جاهلة تتحكم بمصيره ، ثم ليمعن ، من دون أن ينتبه ، بإذلالها وتجاهلها بالاختلاء أغلب وقته مع كتبه في الطابق العلوي ، ثم الانعزال أكثر فأكثر حتى عن الأقرباء والجيران ، وعدم اعترافه ليس بالعلاقة الطبيعية بين الأم وابنها فحسب وإنما بالعالم الذي تعيش فيه كله) (سعداوي ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٦٣) ، وتتفاقم الأزمة لديه بموت زوجته الثانية (نجاة) مع جنينها ، وهجرة ولده (ميسان) إلى أميركا ، فيستمر في(إغراق نفسه مع خيالاته وهذيانه ويهمل صحته وعمله ولا يكاد ينصت لأحد من أصدقائه وأقاربه الذين توصلوا إلى حالة من التواطؤ مع حزن الرجل) (سعداوي ، ٢٠٢٠ ، ص٢٥٢) ، وهذه الصدمات مجتمعة كان لها الأثر في التأسيس لأزمة شخصية الأب وانكسارها ، وهي أزمة تناسلت لتورثها أبنته (ديالى) الشخصية الرئيسة في الرواية ويمكن قراءة البعد الداخلي لشخصية الأب (أبو إبراهيم) في رواية (يافا تعد قهوة الصباح) الذي رمز الروائي بوساطته إلى شريحة اجتماعية هي "الطبقة الكادحة المهمشة" بوصفه لون من ألوان استبطان السلطة ، بمعنى أن الفرد المهمش المقهور يخضع لخطاب الطبقة المسيطرة ، بحيث يصبح العجز والمرارة والقهر والكبت جزءاً لا يتجزأ من تكوينه النفسي ، فـ (أبو إبراهيم) الذي تصادر ابنته (بهية) من قبل ابن البيك (سليم) ، وتنتهك كرامتها نجده يلتزم "الصمت" الذي يشيء بانهيار داخلي عميق وتهميش واحتقار ، وهو ما يتضح في النص السردي (بيت الناطور في آخر البيارة مسكون بالفاجعة ، الأم تلطم خديها بعد أن مزقت ثوبها ، وصراخ هنية يشق سكون الليل ، إبراهيم يبكي ، أما الوالد فقد غرق في صمت أخاف الجميع ، لم ينبس بكلمة واحدة ، منذ أن توقفت سيارة أبو سليم أمام بيتهم ، ونزلت منها زوجته تمسك بيدها ابنتها ورأساهما مطأطأن في ذل ... فجأة هب أبو إبراهيم واقفاً وغادر المنزل ، نظر إليه الجميع بفزع إلى أين يذهب؟) (حامد ، ٢٠١٢ ، ص٣٠٥) ، فالتكثيف المشهدي في النص السردي وبناء شخصية الأب درامياً فضلاً عن شخوص الرواية الأخرى يفصح عن المشاعر والانفعالات ، فضلاً عن كشفه لانغلاق داخلي وانكسار مكتوم وعجز في ظل الطبقية وتباين سبل الحياة بين الأغنياء من أصحاب السلطة والنفوذ وبين الفقراء ، وبهذا تبدو الصورة الداخلية للأب بآلامها وأحزانها وعجزها عن الفعل واضحة منكشفة أمام القارئ .ولن تمر التنشئة الأسرية التسلطية من دون أن تترك بصمات واضحة على شخصية الأب(عبد الله) في رواية (سيدات القمر) ، إذ يعود بذاكرته بعد موت (الجد) إلى زمن مضى ليكشف عبر المتواليات الحدثية عن أزمة نفسية ارتبطت بمراحل طفولته ، فيقول : (لم أذرف دمعة واحدة أمام الناس في العزاء ... من الصباح حتى المغرب

ثلاثة أيام أصافح المعزين وأردد : البقاء لله ، أكلوا الأرز واللحم وذهبوا ، في المساء أغلق على نفسي باب غرفته ، يحرقني شيء لا أعرفه ، يحرقني بقوة ، في المستشفى وهو في غيبوبته ، أزحت المصر من أعلى جبهتي وقربت جرحي الغائر من عينيه المفتوحتين ، كشفت كتفي حيث ثوت آثار السكاكين المحمية وحبال الليف وهمست له : هل تذكر يوم العقعق؟ ، لم يتحرك ، تليد التي ربطتني بحبال الليف ونكستني في البئر ، يرتطم رأسي وجسدي بحواف جدرانها الحجرية ، لم تتحرك) (الحارثي ، ٢٠١٠ ، ص٢٣)وتأسيساً على ما تقدم نقول : أنه كان لتوظيف شخصية الأب عبر الفضاء السردي للرواية العربية بانعكاساتها الداخلية إلى جانب الملامح الخارجية أهميته داخل المتن الروائي ، وتأثيره على الحدث السردي وإضاءة جوانب كثيرة ، كما أن هذا اللون من التجسيد أبرز قدرة الروائي في رسمه للشخصيات التي تمثل في العديد من جزئياتها انعكاساً واضحاً لصورة الشخصية الواقعية .

المبحث الثالث: البناء الفكري لشخصية الأب

ولاستكمال أبعاد الشخصية وإضفاء مزيداً من الخصوصية عليها ومنحها سمة الفاعلية ، يحاول الروائي أن يميط النقاب عن انتمائها الفكري وعقيدتها الدينية واتجاهها السياسي (سماحة ، ١٩٩٩ ، ص٣٣) ، بشكل متناغم مع المتواليات الحدثية ، ولا يخفى على القارئ أن اختيار الكاتب/الروائي لشخصية معينة وإظهارها بمظهر فكري معين هو تعبير رمزي عن فكر الروائي وإفصاح عن المسكوت عنه ، نظراً لكون الشخصية داخل الرواية من (أهم حوامل الأيديولوجيا في الرواية ، لذلك أهتم الروائيون برسمها ، وتسابقوا في تكوين شخصيات حية تمثل فئات مختلفة من الناس ، وترمز إلى مواقف وأفكار محددة) (حلواني ، ١٩٩٨ ، ص ١١١، ١١٢) ، سعوا إلى تجسيدها سردياً وبناء على ذلك نقول أن ما يميز شخصية روائية عن أخرى ويمنحها سمة الفرادة هو مستوى التفكير الذي يوجه سلوكها وتنطلق منه وهو بدوره يكشف عن وعيها ومواقفها من القضايا المختلفة (إبراهيم ، ١٩٨٨ ، ص١٠٢) ، وفي الرواية العربية قدمت شخصية الأب ببعد فكري إلى جانب الأبعاد الأخرى ، فكشف الروائي عن انتماء الأب الفكري وعقيدته الدينية واتجاهه السياسي وقدمها لنا بقالب سردي يكشف عن مدى تأثير هذه الجوانب على ذاته ، وعلى أسرته ، أو قد يرسم الروائي الانتماء الفكري لشخصية الأب بغية توكيد حالة الفصام الذي يظهر داخل البناء السردي بين ما يؤمن به وما يقوله ، إذ قد تظهر الشخصية بمرجعية تستند عليها في تفكيرها وتدافع عنها ، إلا أنها مع تقدم السرد تمارس ما هو خلاف له بوعي أو بدونه (سماحة ، ١٩٩٩ ، ص٣٣) ، وما يعنينا في هذا الجانب هو تتبع سلوك الأب لإظهار متبنياته الفكرية داخل البناء الروائي ، والكشف عن أثرها على سيرورة الحدث السردي ومن الأساليب الفنية للتعبير عن وعي الشخصية وفكرها في قضية ما يتمثل في المحاولات التي يبذلها كاتب النص في تقديم فكر الجماعة ، ثم محاولة خلق فكر مختلف كنوع من أنواع التمرد أو التحرر من القيود ، ويمكن أن نستشف هذه الدلائل من خلال العبارات والصيغ التعبيرية التي جسدها فكر الأب ، في رواية (أناهي والأخريات) ، إذ تصف راوية الحدث الابنة (سحر) الأب داخل الرواية وصفاً مغايراً ينفذ إلى أعماق شخصيته ويفصح عن فكره وقناعاته ودعواته الحثيثة للتغيير والإصلاح المجتمعي بعيداً عن(التشنجات الطائفية والمذهبية) (الحسن ، ٢٠١٢ ، ص١٢) ، وهذه المتواليات بقدر تجسيدها لفكر الأب ، تمثل انعكاساً واضحاً ومعادلاً موضوعياً للقضية الفكرية التي تعتنقها ذات المؤلفة/الراوية، وتحاول إيصالها بشكل فني من خلال أفعال الشخصية وأقوالها من بداية الرواية إلى نهايتها (وادي ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩)ولما كان جزء من الأفكار المتبناة من قبل بعض الشخوص الروائية والمبثوثة في متون النصوص السردية ، يمكن تحديدها بالنظر إلى وجود الفرد الاجتماعي المحكوم على حسب –ماركس – بالطبقة المسيطرة التي تذيع أفكاراً تشرعن وضعها المسيطر وتتبناها (جدّنز ، (د.ت) ، ص١١٥) ، وقد يثأر بعض الأفراد على هذه الأفكار السائدة في طبقته (ويطور أفكاراً تكون جزئياً مختلفة عن الآراء السائدة في عصره) (جدّنز ،(د.ت) ، ص١١٥) ، وهذا الأمر يمكن أن يصنف بوصفه لوناً من ألوان التمرد ، ويلحظ الباحث أن سمة التمرد تحققت في شخصية الأب ، إذ تتمثل نقطة المفارقة والاختلاف في انحراف فكره في بعض القضايا وتمرده على الواقع المفروض عليه وعكسه لرؤية مضادة للبنى السلطوية في بيئته المحافظة في شمال لبنان ، حيث يجده القارئ يعلن (تمسكه بشيوعيته ، وأحلامه الاشتراكية) (الحسن ، ٢٠١٢ ، ص١٤) ، و (يناضل في سبيل ما سمّاه التحرر والعدالة الاجتماعية) (الحسن ، ٢٠١٢ ، ١٤) ، ويدعو لإنشاء(يوتوبيا اجتماعية) ، كما أنه يظهر بمظهر الشخصية المثقفة المزودة بغريزة دفاعية يحتضن فيها قضيته بقوة ويدافع عنها (الحسن ، ٢٠١٢ ، ص١٥)، وهذا الأفكار وأن انتهت بالفشل نظراً لكون (الأفكار تبقى حبيسة ما دامت لا تنسجم مع مصالح وأهداف الطبقة المسيطرة أو بنية السلطة القائمة) (جدّنز ، (د.ت) ، ص ١١٥) ، إلا أنها مثلت وعياً جديداً ومغايراً سعت الرواية لتجسيده بلغة فنية وبما أن الموضوع يتعلق بالبناء الفكري لشخصية أبوية فللباحث أن يتساءل : هل كان لهذه الأفكار امتداد على صعيد حياته الأسرية ؟ ، وفي هذا الموضع نشير إلى أن أفكار الأب الداعية لتغيير القيم المتحكمة في العلاقات والذوات المجتمعية والدعوة إلى تحرر الفرد ، وسخطه من الموروث والتمرد على نمط العيش (الحسن ، ٢٠١٢ ، ص١٤) ، هذه الأفكار مجتمعة لم تجد طريقها لعلاقته بأسرته وبزوجته

تحديداً التي تبدو وكأنها خارجة عن عدالته الاجتماعية ، إذ تصفها راوية الحدث السردي (سحر) بقولها : (تختلج وتئن في نومها المتقطع بالأرق ، وتقع ضحية نوبات الهلع ، خاصة مع غياب أبي شبه الدائم وسفره ، عرفتها من ثقب الباب ، على ذاك الحال من الخذلان والوحدة ، وعرفتها في النهار على ذاك القدر من الانطفاء والقسوة ، مسكونة بشعور دائم بالأسى والغضب ، ورغبة شرسة بأن تحفظ ماء وجهها ، وصورة العائلة المثالية والمترابطة والغائب عنها ، في العمق ، أيّ نوع من التواصل ، تماماً كما زال الاتصال الجسدي الضئيل بينها وبين والدي ، كان جسدها صلباً كأنه دائم الوقوف ، مرسوماً بشكل عمودي مصطنع في محاولة لإخفاء نتوءاته وإخراسه) (الحسن ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢، ٢٣)فعلى الرغم من الأفكار الجديدة التي ظهرت من خلالها شخصية الأب ، إلا أن الروائية في إطار علاقته بالمرأة لم تعط لشخصيته مساحة كافية ليجسد نمطاً مختلفاً ينسجم مع مستوى وعيه ، وإنما ظل يدور ضمن إطار الرؤية التقليدية والصورة النمطية للرجل العربي ، وبذلك تكون شخصية الأب شخصية إشكالية تتأرجح بين الانتماء والتمرد وفي رواية (حرمة) يظهر البناء الفكري لشخصية الأب من خلال طبيعة المبادئ والرؤى التي يعتنقها التي انبرت بالانكشاف لقارئ النص من خلال أفعاله فهو ديني متشدد ، وعلى الرغم من أن الروائي أظهر بعض الازدواجية في مسار تجسيده لشخصية الأب وكشفه عن طبيعة متبنياته الفكرية ، إلا أن الإطار العام لرؤيته الفكرية التي وظفت في ثنايا النص السردي فأنها لم تخرج عن إطار الجانب السلطوي المؤدلج دينياً ، فأفعال الأب وممارساته مع أبنائه تنقل فكره الديني من الجانب الروحي والأخلاقي لتحوله إلى منظومة ضبط اجتماعي ، ومما يجسد هذا ما ورد بطريقة "الإخبار" بلسان راوية النص الابنة على طوال النص السردي ، بدءاً من طريقته التي فرضها على نساء العائلة في ارتداء لباس معين حيثُ (السواد الكامل ، النقاب ، السماح بفتحتان لرؤية العينين فحسب ، وطريقة ارتداء الحجاب) (المقري ، ٢٠١٢ ، ص٧) ، فاللباس في هذا الموضع يتحول إلى علامة دالة تعكس أيديولوجية الأب ، كما يتجلى البعد الفكري أيضا من خلال عباراته التي يؤول فيها النصوص الدينية بما يخدم رؤيته الخاصة كعبارة (صوت المرأة عورة) (المقري ، ٢٠١٢، ص١١-١٣) ، وكذلك بناء عالم مغلق وممارسة العزل الثقافي والمعرفي ، بمنعه وجود أجهزة الإعلام في داخل المنزل كـ (للتلفاز ، والراديو ، والتلفون) لكي لا يشاهدن شخصاً أجنبياً فيتحملن أثم المشاهدة والاختلاء برجل غريب (المقري ، ٢٠١٢ ، ص١٤)، فضلاً عن المصادرة الفكرية وأساليب الاستبداد التي مارسها على الأبناء .وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن هذه الشواهد السردية تشكل شخصيات الأبناء على وفق مستويين ذهنيين ، الأول : يستند إلى الجهل والخوف والثاني : إلى القمع والعنف والاستبداد ، فضلاً عن أن هذه المتبنيات لم تبنَ على قاعدة هشة وإنما جسدت للقارئ قاعدة اجتماعية دينية رافقت المدة التي سعى الروائي لتجسيد أحداثها ونقل أفكارها ، كما هو مثبت في داخل المتن الروائي وبأسلوب فني ، فانتشار فرقة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ، والفرق الجهادية المؤسسة على قاعدة كلامية وسلوكية وفكرية تفسر النصوص على وفق توجهاتها ، وتحيطها بسلسلة من الأوامر والنواهي ، وتخضع كل ما هو موجود إلى نوعين لا مشترك بينهما مقدسات ودنيويات ، مع الحرص على بقاء أفكارها (مطوقة بحاجز سري يبقي المنتهكين على بعد ذراع منها ، كما تبقي المنطقة الدينية في حماية من وصول الدنيوي) (جدّنز ، (د.ت) ، ص ٢٧٢) ، كان من الطبيعي أن تفرض على الأب فكراً محدداً ، ويصور على أنه شخصية مغلقة منكفئة من قبل روائي يحمل رؤية نقدية وفكراً ضدياً تعرض على أثره (لحملات تكفير من رجال الدين المتشددين) (الشنواح ، ٢٠٢٢ ، ص ١)أما في رواية (الكافرة) للروائي علي بدر فتقدم الراوي المشارك (فاطمة) الانتماء الطائفي لوالدها بالتصريح إلى انتمائه إلى (المليشيات المسلمة) في مقابل انتماء والد الشخصية الأخرى في الرواية (أدريان) إلى (المليشيات المسيحية)، وهو لا يقدم بوصفه علامة سردية مجتزأة عن سياق النص الأصلي ، وإنما بوصفه مؤشراً دلالياً على بنية فكرية سعت الرواية لتجسيدها، فصوت الراوية القائم على الإحالة إلى انتماء الأبوين يختزل صورة الاقتتال الطائفي القائم بين أبناء البلد الواحد (كان والدك في ميليشيا مسيحية ، لا تشمت بي ، يا صديقي إذن ، لان والدي كان في مليشيا مسلمة ، كان يمكن أن يكون كلانا أيضاً في خطوط متقدمة في جبهات القتال الدائر بين الفصائل ، أنت تقتلني ، وأنا أقتلك) (بدر، ٢٠١٥، ص ٢١٣)أما الأب في رواية (كيف تقتل الأرنب) فيظهر عبر انتمائه إلى (الإنتليجنسيا) ، أي الطبقة المثقفة التي تعتمد إلى تأسيس وجودها إلى الوعي النقدي والمعرفة الأيديولوجية ، ويطلع القارئ منذ مفتتح النص على هذا الوعي والمواقف الضدية التي أعلن عبرها الأب انتمائه الإيديولوجي ووعيه الطبقي في مقابل إعلانه موقفاً ضدياً تجاه البنى السلطوية (السياسية ، والاجتماعية ، والدينية) ، وتوجيهه نقداً صريحاً لهذه المرجعيات بوصفها جزءاً لا يتجزأ من منظومة القيم التعسفية المهيمنة على الفرد والمكبلة لحريته ، ويظهر هذا النقد والوعي الفكري لشخصية الأب داخل البناء السردي من خلال لغة سردية مكثفة ومشبعة بالدلالات الجدلية ، حيث يقول : (لا أريد أن أكون دينياً ، لا أريد إلا أن أكون الإنسان ، وأتمتع بفرصة التفكير الحر ، بعيداً عن الهريسة والزناجيل والأئمة ونعم سيدي ومولاي واللحى والدشاديش القصيرة وعبد القادر الكيلاني ونعال اسفنج يخرج منه كعب القدم) (صلاح ، ٢٠١٤ ، ص٣١) ، وتتضافر هذه الأقوال في إعلان انتمائه ، ومنها إجابته عن تساؤل الشخصية الثانوية (عبد الزهرة) بعد أن يصل مع عائلته إلى (كندا) إذ يسأله الأخير عن انتمائه فيجيب

(شيوعي) إلا أن المتلقي يستقبل اللفظ ويصل إلى مداركه بوصف (شيعي) ، فيبادر بلغة مباشرة (أنت من جماعتنا إذن) (صلاح ، ٢٠١٤ ، ص ٤٢) ، وينهمك الآخر بممارسة طقوسية تقليدية ، كجزء من الاستبشار(السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين ، السلام على ذريتك المعصومين ، السلام على هريستك وقيمتك ...) (صلاح ، ٢٠١٤ ، ص٤٢) ، وهذا الأسلوب التهكمي في معالجة القضايا الطائفية والتشنجات الدينية نجده قد هيمن على مجمل المتن الروائي ، فمنحت شخصيته على أثر ذلك فاعلية وحيوية كبيرة ، وكشفت عن جملة من الأنساق المضمرة وإذا كان الأب قد نفي بصحبة أفراد أسرته إلى خارج بلده بسبب الوعي الفكري المختلف من خلال تشبثه بمبادئ الكتابة الحرة وعدم الخضوع لأي سلطة رقابية كما أشرنا إلى ذلك ، إلا أن القارئ يجده أمام ضغط المنفى والواقع الجديد الذي صدم به يتعرض للإحباط الذي يمثل على حسب- نانسي كريس- أنفع العواطف في الرواية (كريس ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٣) ، ومشاعر الإحباط هي التي تقود الشخصية إلى التغيير في مفاهيم وأفكار كثيرة أمنت بها في وقت سابق ، فبعد أن أعلن رفضه للأطر الأيديولوجية المغلقة نجده يتعرض لأزمة حقيقية ترى السلامة في الامتثال ، الأمر الذي يقود إلى زعزعة القيم مع تجربة المنفى الذي كان مختبراً لفكر الأب وهويته ، لذا يلجأ مع توالي صفحات المتن السردي إلى الانخراط في كل الانتماءات الطائفية التي أعلن رفضه لها سابقاً بعد أن وجد نفسه في مواجهة مباشرة معها ، وهو ما يتضح عبر حركة المنولوج الداخلي ، وفي الحوارات المسترجعة بينه وبين زوجته (صلاح ، ٢٠١٤ ، ص ١١٢ ، ١٨٣) ، حيثُ الجماعات الوهابية والفرق الداعية بأنها مكلفة بأمر إلهي لجمع الأموال لغرض نصرة الأمام الحجة (عليه السلام) ومبشرين يهوه ...الخ(صلاح ، ٢٠١٤ ، ص٦١) ، هذا من جانب، ومن جانب آخر يعلن الأب في مواضع أخرى عن تبنيه لبعض القيم والأفكار الاجتماعية الغربية التي انشغل بنقدها في ما مضى فهو يخشي تأثيرها على فكر زوجته وأولاده ، ومنها على سبيل المثال ، فكرة "تبادل الزوجات" ، فيقول : (احكي للزوجة عن فكرة الإباحية الطافية على سرافيمات عقلي ، تقشعر وتنظر إلى وجهي غير مصدقة ، اقو لان سيد عبد اقترح أن ننضم لناديهم ، الفكرة ليست سيئة مو ؟ لكن زوجتي ترفع نعالها وتسفع به صفحتي ، اقسم إمامها ، أنها فكرة ضد الملل ، ولتحصين أنفسنا ، واشرح عظمة الانتماء إلى مخزون اليأس القابع في أجسادنا انها ثقافة ، نوعا ما ، بل هي الثقافة الحقيقية ، لكنها تصرخ وتضربني هذه المرة بكفيها وتقول : اخرج ، اخرج الآن ، احتملت ما فيه الكفاية ، جنونك ، وثقافتك وسخافتك إلى الطهارة وأحاول إعادة الشرح لكنها لا تسمع ... والأولاد ينظرون ، وأعقب قبل أن أغلق الباب فكري بالأمر ، وتنفجر مثل قذيفة، وعلى الباب أقف كتمثال وأنا اسمع ضجيج البكاء) (صلاح ، ٢٠١٤ ، ص١٢٣، ١٢٤).أما الأب (التاجر سليمان) في رواية (سيدات القمر) فيستشف القارئ من الرواية طبيعة تفكيره المختزلة في معيار الربح والخسارة اللذين يشكلان جزءاً حقيقياً من طبيعة التفكير الرأسمالي ، يقول الراوي : (أعطوني شهادة الثانوية في حفل التكريم ، في المساء أريتها أبي وأنا ألهث ، ضحك وقال : ولهثت هكذا مثل الكلب أمام الناس؟ ... لن تنفعك هذه القرطاسة ينفعك هذا ، وضرب جيب دشداشته ، ضحك ، ضحك ، ضحك) (الحارثي ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩) ، فالمشهد السردي يختزل وعي الأب القائم على المنفعة المادية .

الخاتمة والنتائج:

وفي ختام بحثنا في موضوعة بناء شخصية الأب داخل المتن الروائي العربي بعد عام ٢٠١٠م ، نصل إلى مجموعة من النتائج ، من بينها :

١. تبين للبحث أنّ لبناء الشخصية داخل النص الروائي أهمية في أبراز قدرة الروائي ومهارته ، فنجاح الروائي مرتهن بقدرته على تشكيل شخوص روايته ، التي تمثل في العديد من جزئياتها انعكاساً واضحاً لصورة الشخصية الواقعية .

٢. إنّ بناء الأبعاد الثلاثة للشخصية الروائية بشكل متماسك يساهم في تعميق الرؤية الفكرية للنص السردي ، فالشخصية هي العمود الذي ينهض عليه البناء الروائي ، بالتالي فأي خلل في تقديمها يضعف العمل الفني بمجمله .

٣. إن الطابع الغالب على البناء الخارجي لشخصية الأب في العديد من الروايات المعاصرة هو غياب سرد الملامح الخارجية ، وعدم الافراط في الوصف كما هو الحال في الرواية التقليدية ، والاكتفاء ببعض الإضاءات المتفرقة والمكتفة التي تجسد شخصيته ، وتكشف عن سلطته وموقعه داخل الأسرة والمجتمع .

٤. تبين للبحث أنَ عناية الروائي بالبعد الداخلي لشخصية الأب مكن الروائي من تعميق رؤية النص ، عبر إزاحة الستار عن الهواجس والانفعالات والصراعات والأزمات التي تعيش في ظلها شخصية الأب والكشف عن مدى انعكاس هذه الجوانب على البناء الأسري.

٥. كشف الروائي عن انتماء الأب الفكري ، وجسد عقيدته الدينية واتجاهه السياسي وقدمها للمتلقي بقالب سردي يكشف عن مدى تأثير هذه الجوانب على ذاته ، وعلى أسرته.

٦. تمكن الروائي بوساطة البعد الفكري لشخصية الأب من التعبير عن أيديولوجيته القابعة خلف النص السردي ، وإظهارها لمتلقي النص ، فتحول

الأب على أثر ذلك إلى وسيط فني ينقل للمتلقي ما أراد الروائي تجسيده.

قائمة المصادر:

- إبراهيم ، عبد الله ، (١٩٨٨) ، البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، ط١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية .
- أبو شريفة ، عبد القادر ، قزف ، حسين لافي ،(٢٠٠٨) ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط٤ ، عمان ، دار الفكر .
- بدر ، علي ، (٢٠١٥) ، الكافرة ، ط١ ، ميلانو ، منشورات المتوسط .
- برنس ،جيرالد ، ترجمة: عابد خزندار ، (٢٠٠٣) ، المصطلح السردي ، ط١ ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة .
- بروب ، فلاديمير، ترجمة أبو بكر أحمد ، أحمد عبد الرحيم ،(١٩٨٩) ، مورفولوجيا الحكاية الخرافية ، ط١ ، جدة ، النادي الأدبي الثقافي .
- جدَّنز ، أنطوني ، ترجمة أديب يوسف شيش ،(د.ت) ، الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة،(د.ط) ، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- جريبه ، ألان روب ، ترجمة : مصطفى إبراهيم مصطفى ، (د.ت) ، نحو رواية جديدة ،القاهرة ، دار المعارف .
- الجعافرة ، ماجدة ، (١٠١٢) سيميائية الجسد في الشعر العربي القديم عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً ، ع ٣٢، مجلة جذور.
- جنيت ، جيرار ، ترجمة: محمد معتصم وآخرون ،(١٩٩٧) ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ط٢ ،، المجلس الأعلى للثقافة ،
- الحارثي ، جوخة ،(٢٠١٠) ، سيدات القمر ،ط١ ، بيروت ، دار الآداب للنشر والتوزيع.
- الحازمي ، حسن حجاب ،(٢٠٠٨) ، البطل في الرواية السعودية ، ط٢ ، عمان ، دار الجنادرية .
- حامد ، أنور ،(١٠١٢) ، يافا تعد قهوة الصباح ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- حامد ، محمود عبد الحليم ، (١٩٨٦) ، قياس مفهوم الذات ، (د.ط) الرياض ، مركز النشر العلمي.
- الحسن ، جنى فواز ،(٢٠١٢) ، أنا ، هي والأخريات ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- حلواني ، فادية المليح ، (١٩٩٨) ، الحامل الأيديولوجي في الرواية ، م٣٧ ، ع ٤٢٠ ، وزارة الثقافة.
- الحمد ، إبراهيم ، (٢٠١٤) ، الفن الروائي عند صبحي فحماوي ، ط١ ، عمان ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع .
- حمدان صالح ، ومجموعة من النقاد ،(٢٠١١) ، فضاءات التخييل مقاربات في التشكيل والرؤى والدلالة في إبداع سناء شعلان القصصي ، ط١ ، عمان ، مؤسسة الوراق .
- خريس ، سميحة ، (٢٠١٨) ، فستق عبيد ، ط٢ ، مكتبة نوميديا .
- خليفة ، خالد ، (٢٠١٦) ، موت عمل شاق ، ط١ ، بيروت ، دار هاشيت أنطوان/نوفل.
- خليل ، إبراهيم، (٢٠١٠) ، بنية النص الروائي ، ط١ ، الجزائر ، بيروت ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون .
- الرملي ، محسن ، (٢٠١٢) ، حدائق الريس ، ط١ ، بيروت، مطابع الدار العربية للعلوم.
- ريكور، بول ، ترجمة : جورج زيناتي ،(٢٠٠٥) ، الذات عينها كآخر ، ط١ ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة .
- زيادة ، حمور ، (٢٠١٨) ، الغرق ، ط١ ، القاهرة ، دار العين للنشر .
- سعداوي ، أحمد ، (٢٠٢٠) ، مذكرات دي ، ط١ ، بغداد ، نابو.
- سعداوي ، أحمد ، (٢٠١٣) ، فرانكشتاين في بغداد ، ط١ ، بيروت– بغداد ، منشورات الجمل .
- سماحة ، فريال كامل ، (١٩٩٩) ، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، ، ط١، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- الشنواح ، توفيق ،(٢٠٢٢) ، الروائي اليمني علي المقري من التكفير إلى التكريم ، https://www.independentarabia.com/node/329401 .
- صلاح، صلاح ، (٢٠١٤) ، كيف تقتل الأرنب ، ط١ ، لندن ، مومنت كتب رقمي.
- العالم ، محمود أمين ،(١٩٧٠) ، تأملات في عالم نجيب محفوظ ، ط١ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- عراق ، ناصر ، (٢٠١١) ، العاطل ، ط١ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.
- عساقلة ، عصام ، (٢٠٠٦) ، بناء الشخصية في روايات الخيال العلمي ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب
- غازي ، أمل عبد العزيز وآخرون ، (٢٠٢٣) ، الأبعاد الاجتماعية والنفسية للملابس في الرواية العربية "دراسة سيميائية" ،ع ٢٥، مجلة كلية الآداب ، جامعة بورسعيد .

- فورستر ، ترجمة : موسى عاصي ، (١٩٩٤) ، أركان الرواية ، ط١ ، طرابلس ،جروس برس .
- القباني، حسين ،(١٩٦٥) ، فن كتابة القصة ،(د.ط) ، مصر، المؤسسة المصرية العامة .
- كريس، نانسي ، ترجمة زينة جابر إدريس ،(٢٠٠٩) ، تقنيات كتابة الرواية : تقنيات وتمارين لابتكار شخصيات ديناميكية ووجهات نظر ناجحة ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون .
- المبخوت ، شكري ،(٢٠١٤) ، الطلياني ، ط١ ، تونس ، دار التنوير للطباعة والنشر.
- المحيميد ، يوسف ،(٢٠١٠) ، القارورة ، ط١، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .
- مرتاض ، عبد الملك ، (١٩٩٨) ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ط١ ، الكويت ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- المقري ، علي ، (٢٠١٢) ، حرمة ، ط١ ، بيروت ، دار الساقي .
- مندور ، محمد ،(٢٠٠٦) ، الأدب وفنونه ، ط٥ ، مصر ، دار نهضة مصر .
- نجم ، محمد يوسف ،(١٩٩٦) ، فن القصة ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، دار الشروق .
- وادي ، طه ،(١٩٩٤) ، دراسات في نقد الرواية ، ط٣، القاهرة ، دار المعارف .
- وهبة ،مجدي ، المهندس ، كامل ،(١٩٨٤) ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط٢ ، مكتبة بيروت.

References:

Ibrahim، Abdullah. (1988). The Artistic Structure of the War Novel in Iraq (1st ed.). Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya.

- Abu Sharifa، Abdul Qadir، & Qazaf، Hussein Lafi. (2008). An Introduction to Literary Text Analysis (4th ed.). Amman: Dar Al-Fikr.

Badr، Ali. (2015). The Infidel Woman (1st ed.). Milan: Al-Mutawassit Publications.

Prince، Gerald. Translated by Abed Khazandar. (2003). Narrative Terminology (1st ed.). Cairo: Supreme Council of Culture.

- Propp، Vladimir. Translated by Abu Bakr Ahmad & Ahmad Abdul Rahim. (1989). Morphology of the Folktale (1st ed.). Jeddah: Literary and Cultural Club.
- Giddens، Anthony. Translated by Adib Yusuf Shish. (n.d.). Capitalism and Modern Social Theory (n.p.). Damascus: Syrian General Book Authority.

Robbe-Grillet، Alain. Translated by Mustafa Ibrahim Mustafa. (n.d.). Towards a New Novel. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

- Al-Ja'afra، Majida. (2012). "The Semiotics of the Body in Classical Arabic Poetry: Umar ibn Abi Rabi'a as a Model." Juthoor Journal، Issue 32.
- Genette، Gérard. Translated by Mohammed Moatasim et al. (1997). Narrative Discourse: An Essay in Method (2nd ed.). Cairo: Supreme Council of Culture، National Translation Project.
- Celestial Bodies by Jokha Alharthi. (2010). (1st ed.). Beirut: Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.
- Al-Hazmi، Hassan Hijab. (2008). The Hero in the Saudi Novel (2nd ed.). Amman: Dar Al-Janadriyah.
- Hamed، Anwar. (2012). Jaffa Prepares the Morning Coffee (1st ed.). Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.
- Hamed، Mahmoud Abdul Halim. (1986). Measuring the Concept of the Self (n.p.). Riyadh: Scientific Publishing Center.

I، She and the Others by Jana Elhassan. (2012). (1st ed.). Beirut: Arab Scientific Publishers.

- Halawani، Fadia Al-Maleh. (1998). "The Ideological Carrier in the Novel." Vol. 37، No. 420. Ministry of Culture.
- Al-Hamad، Ibrahim. (2014). The Art of the Novel in the Works of Sobhi Fahmawi (1st ed.). Amman: Dar Jalees Al-Zaman for Publishing and Distribution.
- Hamdan Saleh، and a group of critics. (2011). Spaces of Imagination: Approaches to Formation، Vision، and Signification in the Narrative Creativity of Sanaa Shalan (1st ed.). Amman: Al-Warraq Foundation.
- Slaves' Pistachio by Samihah Kharis. (2018). (2nd ed.). Nomedia Library.

- Death Is Hard Work by Khaled Khalifa. (2016). (1st ed.). Beirut: Hachette Antoine / Naufal.
- Khalil، Ibrahim. (2010). The Structure of the Novelistic Text (1st ed.). Algeria & Beirut: Manshurat Al-Ikhtilaf and Arab Scientific Publishers.
- The President's Gardens by Muhsin Al-Ramli. (2012). (1st ed.). Beirut: Arab Scientific Publishers Press.
- Ricoeur، Paul. Translated by George Zainaty. (2005). Oneself as Another (1st ed.). Beirut: Arab Organization for Translation.
- The Drowning by Hammour Ziada. (2018). (1st ed.). Cairo: Dar Al-Ain Publishing.
- Memoirs of D by Ahmed Saadawi. (2020). (1st ed.). Baghdad: Nabu Publications.
- Frankenstein in Baghdad by Ahmed Saadawi. (2013). (1st ed.). Beirut–Baghdad: Al-Jamal Publications.
- Samaha، Feryal Kamel. (1999). Characterization in the Novels of Hanna Mina (1st ed.). Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.
- Al-Shanwah، Tawfiq. (2022). The Yemeni Novelist Ali Al-Muqri: From Takfir to Recognition.
- Salah، Salah. (2014). How to Kill a Rabbit (1st ed.). London: Moment Digital Books. https://www.independentarabia.com/node/329401
- Al-Alim، Mahmoud Amin. (1970). Reflections on the World of Naguib Mahfouz (1st ed.). Cairo: Egyptian General Organization for Authorship and Publishing.
- The Unemployed by Nasser Iraq. (2011). (1st ed.). Cairo: Egyptian Lebanese Publishing House.
- Asaqla، Issam. (2006). Character Construction in Science Fiction Novels. Doctoral Dissertation، Department of Arabic Language and Literature، Faculty of Arts، University of Haifa.
- Ghazi، Amal Abdel Aziz et al. (2023). "The Social and Psychological Dimensions of Clothing in the Arabic Novel: A Semiotic Study." Issue 25، Journal of the Faculty of Arts، Port Said University.
- Forster، E. M. Translated by Mousa Assi. (1994). Aspects of the Novel (1st ed.). Tripoli: Grous Press.
- Al-Qabbani، Hussein. (1965). The Art of Story Writing (n.p.). Egypt: Egyptian General Institution.
- Kress، Nancy. Translated by Zeina Jaber Idris. (2009). Dynamic Characters: How to Create Personalities That Keep Readers Captivated (1st ed.). Beirut: Arab Scientific Publishers.
- The Italian by Shukri Mabkhout. (2014). (1st ed.). Tunis: Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.
- The Bottle by Yousef Al-Mohaimeed. (2010). (1st ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization، Culture Palaces Authority.
- Murtad، Abdelmalek. (1998). On the Theory of the Novel: A Study in Narrative Techniques (1st ed.). Kuwait: Alam Al-Ma'rifa، National Council for Culture، Arts and Literature.
- Sanctity by Ali Al-Muqri. (2012). (1st ed.). Beirut: Dar Al-Saqi.
- Mandour، Mohammed. (2006). Literature and Its Arts (5th ed.). Egypt: Dar Nahdat Misr.
- Najm، Mohammed Youssef. (1996). The Art of the Story (1st ed.). Beirut: Dar Sader and Dar Al-Shorouk.
- Wadi، Taha. (1994). Studies in the Criticism of the Novel (3rd ed.). Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Wahba، Magdy، & Al-Mohandes، Kamel. (1984). Dictionary of Arabic Terminology in Language and Literature (2nd ed.). Beirut Library.

* يشير مصطلح الانهزامية إلى عدم القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي ، وعدم القدرة على إقامة علاقات إنسانية واجتماعية سوية . ينظر : قياس مفهوم الذات ، محمود عبد الحليم حامد ، الرياض ، ١٩٨٦م، ٢٠.